

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

@ 317 @ المسلمين ونصب الجزية بعد أن لم تكن على الكفار وتم له ذلك مع انه لم يتم لاحد من اسلافه اخذ الجزية منهم لكثرتهم وتغلبهم على اقليم الهند وأقام فيها دولة العلم وبالغ فى تعظيم أهله وعظمت شوكته وفتح الفتوحات العظيمة وهو مع كثرة أعدائه وقوتهم غير مبال بهم مشغل بالعبادات وليس له فى عصره من الملوك نظير فى حسن السيرة والخوف من الله تعالى والقيام بنصرة الدين رحمه الله تعالى .

محمود بن أبى بكر الشهير بالمجتهد الشافعى الدمشقى نحوى الزمان وأديبه ومنطيق الدوران وأريبه كان فاضلا كثير الاطلاع وفرا لتضلع والاتساع حلو النكتة والمصاحبة لطيف المكالمة والمخاطبة قرأ بدمشق وحصل حتى برع فى الفنون العربية خصوصا النحو فانه كان فيه وحيدا وألف فيه حاشية على ابن عقيل شرح الالفية واشتغل عليه جماعة وكان لا يتكلم الا معربا وفيه دعاية لطيفة ويؤثر عنه فى هذا الباب مضحكات عجيبة أعرضت عنها لبذاءتها وكان ينظم الشعر فمن + جيد شعره + قوله % (كتبت كتبى وسهد العين يشهد لى % والدمع من ناظرى يشكو لى الغرقا) % (وفى فؤادى نيران مؤججة % كم سودت صحفا من خطه غسقا) % (شاكات للحبر كتبها فى المداد به % وصار يبعدنى لما علا ورقا) % (مهلا فىا زمنى بيعتنى كتبها % سامرتها وعيونى تشتكى الارقا) % (كم بت أرتع فى روضات بهجتها % وأقطع الحزن سهلا فى الورى طرفا) % (كم عاب كل خليل بذلها ثمنا % منى لكل جهول ثار فانحرقا) % (والله ما سهرت عينائى فى زمن % الا وكان سميرى الفقر والحرفا) % (لا تعجلن واصبرن ان الاله اذا % أراد شيئا أتاك الرزق مندققا) % (لا تحسن بسعى أنت نائله % ولا تلج عليه كان ما رزقا) % (وأبذل الجهد طوعا فى أوامره % فليس يعجزه رزق وقد خلقا) % (ولا ترخص لاهل البغى رزقهم % ولا تلج لهم بابا يفى القلقا) 5 % (واقبل نصيحة صب طالما أسفت % حشاشتى ولسانى طالما نطقا) % | وكانت وفاته فى سنة سبع وستين وألف .

محمود بن بركات بن محمد الملقب نور الدين الباقانى الدمشقى الفقيه الحنفى الواعظ المتبحر فى الفقه كان كثير الاطلاع مؤلفا مجيدا حسن التنقيح لل عبارات منقحا